@ 354 @ بالليل كسله ونومه ، فكان نهاره هائماً ، وليله نائماً ا ه . محل الغرض من كلام القرطبي . وما تضمنه كلامه من الجزم بأن النّبي صلى ا عليه وسلم قال : (إن ا يبغض الحبر السمين) فيه نظر ، لأنه لم يصح مرفوعاً ، وقد حسنه البيهقي من كلام كعب . وما ذكر من ذم كثرة الأكل والشرب والسمن المكتسب ظاهر وأدلته كثيرة (وحسب المؤمن لقيمات يقمن صلبه) . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن الأعمال الصالحة والإيمان سبب في نيل جنات الفردوس . والآيات الموضحة لكون العمل الصالح سبباً في دخول الجنة كثيرة جداً . كقوله تعالى : { وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا } ، وقوله : { أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } أي بسببه ، وقوله تعالى : { وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِى أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } . وقوله تعالى : { إِلاَّ مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلائِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ شَيْئاً جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدَ الرَّحْمَانُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

تنبيه .

فإن قيل هذه ا لآيات فيها الدلالة على أن طاعة ا بالإيمان والعمل الصالح سبب في دخول الجنة . وقوله صلى ا عليه وسلم : (لن يدخل أحدكم عمله الجنة) قالوا : ولا أنت يا رسول ا ؟ قال : (ولا أنا إلا يتغمدني ا برحمة منه وفضل) يرد بسببه إشكال على ذلك . .

فالجواب أن العمل لا يكون سبباً لدخول الجنة إلا إذا تقبله ا تعالى وتقبله له فضل منه . فالفعل الذي هو سبب لدخول الجنة هو الذي تقبله ا بفضله ، وغيره من الأعمال لا يكون سبباً لدخول الجنة . والجمع بين الحديث والآيات المذكورة أوجه أخر ، هذا أظهرها عندي . والعلم عند ا تعالى . وقد قدمنا أن (النزل) هو ما يهيأ من الإكرام للضيف أو القادم . قوله تعالى : { خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً } . أي خالدين في جنات الفردوس لا يبغون عنها حولاً ، أي تحولاً إلى منزل آخر ، لأنها لا يوجد منزل أحسن منها يرغب في التحول إليه عنها ، بل هم خالدون فيها